الاستشـــــراق (مفهومه ، أهـــدافه ، مراحله ، ومناهجـــه، وسائله)

د . محمّد المهدي العزابـــــي ــ كلية التربية ككلة ــ جامعة غريان

المُقدّمـــــــــــة :

أثـــار الاستشـــراق جدلاً في مجالات الدراسات الفكرية والحضارية وعملت هــذه الدراسات على تشكيل العقل الغربي والشرقي معاً .

والاستشراق تيار فكري تمثل في دراسات مختلفة عن الشرق الإسلامي ، والتي شملت حضاراته وأديانه ، وآدابه ولغاته، وثقافته ، ولحركة الاستشراق قــوة في دفع قضايا متعددة أثرت في الحضارة والفكر الإنساني .

أهميـــــة البحث :

حضارة المسلمين في بلاد الأندلس سبقت حضارة أوروبا بزمـــن، فبهرت أنظــار أوروبا ، فنقلوا علوم العرب من طب وهندسة ، وفلك ورياضة وغيرها من العلوم إلى اللغة اللاتينية ، ولم يمضِ قــرن من الزمن حتى صارت جامعات الأندلس قبلة الطــلاب من بقاع أوروبا بين دارس وناقل ، وكان من بين هؤلاء الراهب الفرنسي (جـــربرت) الذي انتخب بابا لكنيسة روما سنة 999 م ، فكان فاتحة اهتمام رجال الدين من المسيحيين بالعلوم الإسلامـــية في الأندلس وظهور الاستشراق، وكانت أولى البعثات الدراسية للأندلس، بعثة فرنسا برئاسة (اليزابيت) قـريبة ملك فرنـــسا (لويس التاسع)، واتجه الغرب إلى ترجمة الكثير من الكتب العربية في شتّى العلوم ، وقد تمت ترجمة القــرآن الكريم على يد الراهب الإنجليزي (هـــرمان) سنة 1143م .

مشكلة البحث :

السبب المباشـــر للاستشراق سبب ديني بالدرجـــة الأولى نتـــاج عن الحروب الصليبية التي دعت إليها أوروبا بحجة تخليص بيت المقدس من المسلمين، وترك هذا شعوراً بالحقد العميق في نفوس الغرب المسيحي على الإســلام ، وإلى جانب هذا السبب هناك أسباب أخـــرى فرعية في نشأة الاستشراق منها : ما هو تجاري وما هو سياسي وما هو شخصي ، وعند بعض الناس إشباعا لرغباتهم الخاصة في السفر والاطلاع على ثقافات الشـــرق القديم .

وفي هذه الدراســـة للاستشراق ألقيت الضـــوء على مفهوم الاستشراق، وأهدافه الظاهرة والخفية ، والمناهج التي اتبعها ، وأساليبيه في تحقـــيق السيطرة والاستفادة من مقومات الشرق الحضارية والثقافية ، والتشكيك في الرسالة النبوية وفي القـــرآن الكريم ، وطمس كلّ فكر لا يتماشى مع التعصب الديني الغربي الذي تقوده الكنيسة ضد الإسلام .

ومع هذا نجـــد بعض المستشرقين التزموا الموضوعـــية العلمية ، وكان لهم دورٌ مهم في إحياء التراث الأدبي العربي الإسلامي وبما قدّموه من تحـــقيق للمخطوطات العربية الإسلامية ، وما استعملوه من تقنيات ومناهج ووسائل البحث العلمي الحديث .

خطة البحث :

فقد تم تقسيم البحث إلى مقدمة ، خمسة مطالب ، وخاتمة .

المطلب الأول ـ مفهوم الاســتشراق :

كلمة الاستشراق اشتقت من مـــادة " شـــــــرق" يقال : شرقت الشمس شرقاً وشروقاً إذا طلعت " ([1]) ، وقد جاء في بعض المصادر اللغوية الحديثة: "استشرق : طلب علوم الشرق وثقافتهم ولغاتهم "([2]) ، والمستشرق هو: عالم متمكن من المعارف الخاصة بالشـــرق ولغاته وآدابه" ([3])،

وفي المقابل نجد كلمة مستغرب واستغراب تدلان على الميل نحو الغرب إعجاباً ، أو تقليداً أو دراسة ، ومفهوم الاستغراب **:** هذا المصطلح يقابل مصطلح الاستشراق ، وبضدها تتميز الأشياء ، وكلمة استغراب ومستغرب واستغرب جاءت من المفهوم اللغوي (الغرب) فقد ورد فيه استغرب وأغرب في الضحك إذا أكثر منه ، وفي الحديث "أنه ضحك حتى استغرب " أيّ: بالغ فيه ، والاستغراب علمياً ممكن تعريفه بأنه : هو العلم الذي يهتم بدراسة الغرب من جميع النواحي العقدية ، والتشريعية ، والتاريخية ، والجغرافية ، والاقتصادية ، والسياسية ، والثقافية ...، ولسنا نستطيع الحكم على مدى الاستغراب في العالم الإسلامي إلا بمقدار دراسته للفكر الغربي وللمبادئ والنظم الغربية.

ويبيّن لنا إدوارد سعيد انّ هناك ثلاث دلالات للاستشراق([4]).

الأولـــــى : جامعية أكاديمية ، فكلّ من يقـــوم بتدريس الشـــرق أو الكتابة عنه، أو بحثه فهو مستشرق ، وعمله هو استشراق ، سواء كان المرءُ مختصاً بعلم الإنسان أم بعلم الاجتماع ، أم مؤرخاً أم فقيه لغة .

الثانيـــــة : أكثر عمومية من الأولى ، من حيث هـــي أسلوب من الفكر القائم على تميّـــز وجودي وانثولوجي ومعرفي (استمولوجي ، يبيّن الشرق والغرب) .

الثالثـــــة : هي أن الاستشراق أسلوب غربي يهدف إلى السيطرة على الشّـــرق وبسط السيادة عليه ، ويــرى إدوارد سعيد أن الاستشراق كان نتاجاً لقوى سياسية معينة ، فهو مذهب سياسي مارســه الغرب القوي على الشرق الضعيف.

ولكن لا يمكن تحديد المفهوم الجغرافي للشرق الذي انكب المستشرقون على دراسته ، وأن تحديده غير ممكن نظراً لاختلاف الجهة المحدد منها الشرق ، فالشرق للألماني مثلاً غير الشرق بالنسبة للأمريكي ، وهو - أيضاً - غير الشرق بالنسبة للباكستاني ، كذلك اختلف تحديد الشّــرق جغرافياً تبعاً لاختلاف العصور ، فقد كان البحــر الأبيض المتوسط في العصور الوسطى مركــز الحياة في العالم ، وكان هذا المركز هو الذي يحدد كلمة الشــرق والغرب ، ثم انتقل مركــز الأحداث بعد نهاية العصور الوسطى إلى شمال غرب أوروبا ، ثم اتّسعت حدود العالم بعد قيام حضارات كثيرة في القارتين الأوروبية والأمريكية ، وأدّى هذا الاتساع الجغرافي إلى تغيير مضمون كلمة (شـــرق ، وقد جاء في تعريف لبعض الكتاب الأوروبيين لهذه الكلمة شـــرق هو اسم يطلق على الأقطار التي تشرق منها الشمس ، في مقابلة للأقطار التي تغرب فيها الشمس ويتضمن أوروبا ونصف الكرة الغربي([5])

والمقصود بالاستـــشراق : هو العالم الغربي المهتمّ بالدراسات الشرقية ، والاستشراق دراسة الحياة الحضارية للأمم الشرقية من حيث لغاتها وعاداتها ومعتقداتها وعلومها .

وأنّ مفهوم الاستشراق يتجـــه بوجه خاص إلى الأمم الإسلامــية ؛ إذ كان يستهدف إصابة الإسلام وأهله في المقتل منذ بدأت الأطماع الأوروبية تكشـــر عن أنيابها لمن وصفوه بالرجل المريض (الدولة العثمانية) .

وكانت الحملة الفرنسية على مصر ســـنة 1798م تطبيقاً لما عزمت عليه الدول الاستعمارية من التهام الشرق الإسلامي ، فظهر كتاب (وصف مصر) ، وقد بذل المستشـــرقون من الجهد فيما نرى حتى لمن التوت أقلامهم ، فقد أُتيـــح لأقلام أخـــرى الكشف عن ســـوء المقصد لتظهر الحقائق داحضة للمفتريات .

فالمستشرق (توماس أرنولد) ([6]) تعلّم الهولندية ليقرأ السجلات التي تبين انتشار الإسلام في جـــاوه ، وما يتصل بها وهو إنجليزي ([7]) ، ومن المنصفين في دراساتهم ، إسحق رينيه الفرنسي([8])، وأمّا غير المنصفين وإن تظاهـــروا بالإنصاف ، فمنهم اليهودي المجـــري (جـــولد زيهر) ([9]).

وتصنيف المستشرقين من حيث الإنصاف على تفاوت مراتبهم يتطلب جهداً من الباحثين حتى يظهر القارئ على جلية أمرهـم وهو ضروري دفعاً للخطر الفكري الذي تحمله أقلامهم المسمومة أو تلاميذهم ممن يعيشون في العالم الإسلامي سواء كان بأسماء إسلامية أم غيرها.

المطلب الثاني ـ مرحلة الانبهار بالحضارة العربيـــــة :

بدأ هـــذا الإعجاب والانبهار عندما دقّت الجيوش العربية الإسلامية أبواب أوروبا ، وقيام الدولة العربية الإسلامية بالأندلس ، التي أسست نهضة وحضارة لم تشهدها أوروبا ، ولذا اتجه الغرب إلى النهل من علومها وترجمة كتبها([10]) .

مرحلة ما بعد الحـــــروب الصليبية : وتأتي هذه المرحلة بعد انهزام الجيوش الصليبية في الشرق ، عندها بدؤوا في التفكير جدياً لغزو المسلمين فكرياً وثقافياً ، خاصة بعد أســر الملك لويس التاسع في مصر ، واعترافـــه بقدرة الدّين الإسلامي على ردّ العدوان الغربي والاستشهاد في سبيل الأرض والعرض، وفي هـــذه المرحلة أصدر البابا (كلمنتس) الخامـــس ضـــرورة تدريس اللغات الشرقية في الجامعات الغربية .

مـــرحلة التنظيـــم العقلـــي : ظهر هذا الاتجاه المنظم للاستشراق مع بـــزوغ القرن الثامن عشـــر وغزوهم العالم الإسلامي والاستيلاء على ممتلكاته ([11]).

مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية 1945 م : تمثلت هذه المرحلة في عقد المؤتمرات وتطـــوير أسلوبها ، وإصدار المجلات العلمية ، وتحقيق الكتب التراثية العربية والإسلامية ، وقد ظهرت دراسات عن المستشرقين والاستشـــراق ، منهم من يعتبر الاستشراق حركة تبشيرية تنصيرية استعمارية ، ومنهم من يقول بأنها حركة علمية منهجية ، بعثت العلوم والمعارف الشرقيـــة ، وحققتها ونشرتها نشـــراً علمياً، ولا يخلو الاستشراق من هذين الجانبين فله مآخـــذ معروفـــة ، ومحامد مذكورة وإن كانت الأخـــيرة عن غير قصد منهم .

وإذا كانت جهودهم كثيرة في تحقـــيق التراث ونشره ، وأفادت فائدة كبيرة نستطيع الاطمئنان إليها ، فإن جهودهم في التأليف ليست كذلك فهم يصدرون فيما ألّفوه عن الحياة العربية والإسلامية ، وتاريخ العرب والمسلمين ، وعقائدهم عن وجهات نظر دينية وعنصرية مخالفة للواقع ، لذلك يجب علينا أن ننظر إليهم بحذر نظرة المستفيد الواعـــي ، ولا ننسى جهودهم في مجالات المعاجـــم ، وفهارس المخطوطات ، والمعجم المفهرس لألفاظ الحديث ... وغيرها ، وعلينا أن نحكم على إنتاجهم دون

تعصب ، أو تعميم ، فمنهم من التزم الموضوعية والنزاهة ، وأنصف الإسلام والمسلمين ؛ بل بعضهم اعتنق الإسلام ، وأحب لغة القران الكريم([12]).

المطلب الثالث ــ مناهـــــــج الاستشـــراق:

من أهـــم المناهج التي استخدمها المستشرقون في دراستهم للشرق هي :

أ- المنهـــج التاريخـــي : هذا المنهج مـــن أول المناهج التي استخدمها المستشـــرقون في الدّراسات الإسلاميـــة ، وهو عبارة عن ترتيب الوقائع التاريخية والاجتماعية ، وتبويبها وترتيبها ، ثم الإخبار عنها والتعريف بها باعتبارها الظاهـــرة الفكرية ذاتها .

والغاية من هـــذا المنهـــج هو جمع أكبر قدر من المعلومات والمعارف المتعلقة بموضوع الدراسة ، ودور الباحث هنا في إرجاع الظواهـــر الفكرية وردّها إلى أصولها الأولى([13]).

هذا المنهج لا يحقـــق الموضوعية المرجوّة ، هذا من ناحية ، ومن ناحية أخـــرى قد يصلح في دراسة المسيحية في أوروبا ، حيث نشأت في بيئة دينية حفلت بالعوامل المؤثـــرة من الخارج ، كالبابلية ، والآشورية وغيرها على النص المسيحي ذاته ، ومن ثم بإمكان الباحث أن يرّد مكونات المسيحية إلى عناصرها الأولى ؛ لكن هذا المنهج لا يحقق الموضوعية في دراسة الظواهـــر الفكرية الإسلامية؛ لأنها موضوعات فكرية مستقلة وليست مادية تاريخية ، لذلك تكون النتائج عند تطبيقها خاطئة ([14]) .

ب- منهـــج التأثير والتأثـــر : هذه نزعـــة دراســـية أخذ بها كثير من المستشرقين الذين اعتادوا ردّ كل الدراسات للوحي الإلهي والفقه الإسلامي ، والسنة النبوية والفلسفة الإسلامية بعد تجزئتها إلى اليهودية والنظـــر فيها ، ولقد ظهر في عام 1837 م ، كتاب (أبراهـــام جايجر) ([15]) حاملاً العنوان المثير ماذا أخـــذ القرآن من اليهودية ؟ ([16]). فكان ذلك إيذاناً ببداية حقبة جديدة في نطاق هـــذه النزعة ، اتخذت مســـوح العلمية الموضوعية ، وأقبلت على تجاذب الفكر الإسلامي وتقطيع أوصاله ، فهذا (جولد زيهـــر) استخدم المنهـــج نفسه في دراسته الاستشراقية ، حين نسب المعرفة الدينية التي تلقاها الرسول – صلى الله عليه وسلم - إلى عنصرين خارجي وداخلي ، فيقول : " فتبشير النبي العربي ليس إلاّ مزيجاً من معارف وآراء دينية عرفها بفضل اتصاله بالعناصر اليهودية والمسيحية التي تأثر بها تأثراً عميقاً ، والتي رآها جديرة بأن توقظ في وطـــنه عاطفة دينية صادقة ، وهذه التعاليم التي أخـــذها عن تلك

العناصر الأجنبية كانت في وجـدانه ضرورية لإقـــرار لون من الحياة في اتجاه يريده الله .

لقد تأثر بهذه الأفكار تأثراً وصل إلى أعماق نفسه ، وأدركها بإيحاء قوة التأثيرات الخارجية ، فصارت عقيدة انطـوى عليها قلبه ،كما صار يعتبر هذه التعاليم وحياً إلهياً"([17]) ويرد عليه طه حسين قائلاً : " هذا رأي غير موضوعي على الإطـلاق لأنّ محمداً – صلى الله عليه وسلم – لا يقرأ ولا يكتب ، و لم يثبت أنّه اتصل باليهود ولا بالمسيحيين في حياته بمكة قبل البعثة وأخذ عنهم شيئاً ، وهذه دعـــوة باطلة لا أساس لها من الصحة ، والعجيب أنّ هذه الدعـــوة كيف تصدر من (جولد زيهر) الذي يُعد من رواد الاستشراق " ([18]) ، وأمثاله أنهم يشكون في صحة (السيرة) نفسها ، ويتجاوز بعضهم الشك إلى الجحـــود ، فلا يرونها مصدراً تاريخياً صحيحاً ، وإنما هي عندهم ، كما ينبغي أن تكون عند العلماء جميعاً طائفة من الأخبار والأحاديث تحتاج إلى التحقيق والبحث العلمي الدقيق ، يميز صحيحها من منحولها ، هم يقفون هـذا الموقف العلمي من السيرة ويغلون في هذا الموقف ، ولكنهم يقفون من أميّـــة [19] وشعره موقف المتيقن المطمئن ، مع أنّ أخبـــار أميّة ليست أدنـــى إلى الصدق ولا أبلغ في الصحة من أخبار السيرة !!

فما ســـرّ هذا الاطمئنان الغريب إلى نحو من الأخبار دون الآخـــر ؟ أيكون مـــرده ؛ لأن المستشرقين أنفسهم لم يتبرؤوا من هذا التعصب الذي يرمـــون به الباحثين من أصحاب الديانات ([20]) .

ج- منهـــج المطابقة والمقابلة : يعمد هذا المنهج إلى المطابقة بين النصوص ، وتحليل النصوص إلى عناصره الأولى وإرجاعها إلى أخـــرى سابقة لها ، ويكمن الخطأ في هذا المنهـــج جـــرّاء فرضية علمية رسخت في ذهـــن المستشرقين من أنّ النّصوص القرآنيـــة التي يدرسونها ليست إلاّ صورة لما ورد قبل البعثة النبوية، فكلما تطابقت ملامـــح نص قرآني مع نص سابق ، سارعوا برد ذلك إلى ثقافة الرسول- صلى الله عليه وسلم -، وإلى اطلاعه على الكتب السماوية السابقة .

ومن نماذج ذلك ما قاله المستشرق (كليمان هـــوارّ) يزعم أنه اكتشف مصدراً جديداً للقرآن ، هو شعر أمّية بن أبي الصلت ، وقارن بينه وبين بعض آيات القرآن ، واستنتج صحة نسبة هذا الشـــعر إلى صاحبه بالفروق الـــواردة فيه وفي القرآن ، وزعـــم أنه لو كان هذا الشعر منحولاً لتطابق نصه مع نص القرآن ، وقد كانت استعانة النبي – صلى الله عليه وسلم - به في نظم القرآن سبباً في مقاومة المسلمين ومحوه حتى

يصح انفراد النبي بتلقي الوحي[21] ، ولا نجد في الردّ على هذا المستشرق أبلغ من ردّ طه حسين عليه في الأدب الجاهلي حيث قال : والغريب من أمر المستشرقين في هذا الموضوع وأمثاله أنهم يشكّكون في صحة السيرة نفسها ، ويتجاوز بعضهم الشك إلى الجحود ، فلا يرون في السيرة مصدراً تاريخياً صحيحاً وإنما هي عندهم كما ينبغي أن تكون عند العلماء جميعاً طائفة من الأخبار والأحاديث تحتاج التحقيق والبحث العلمي الدقيق ليمتاز صحيحها من منحولها ، هم يقفون هذا الموقف العلمي من السيرة النبوية ولكنهم يقفون من أمية بن أبي الصلت وشعره موقف المستيقن المطمئن ، مع أن أخبار أمية ليست أدني إلي الصدق ، ولا أبلغ في الصحة من أخبار السيرة فما ســـرّ هذا الاطمئنان الغريب إلى نحو من الأخبار دون النحو الآخر ؟

أيمكن أن يكون المستشرقون أنفسهم لم يبرؤا من هذا التعصب الذي يرمون به الباحثين من أصحاب الديانات ، أما أنا فلست مستشرقاً ، ولست رجلاً من رجال الدين، وإنما أريد أن أقف من شعر أمية بن أبي الصلت نفس الموقف العلمي الذي وقفته من شعر الجاهليين جميعاً"[22]

د- المنهـــــج الإسقاطـــــي : يدرس بعضهم الظواهـــر الإسلامــية ، وفي أذهانهم صورة معينة لأفكار معينة لا توجــد من الناحية العقلية ، لكنهم يفرضونها في أذهانهم ويلتمسون لها الحلول والفروض مهما كانت منتقية ، وإذا وُجدت الظاهــرة الفكرية بالفعل ولكن لا محل لها في تصوراتهم ، فإنهم ينفونها مهما كانت صحة وجودها ، ومن تطبيقات هذا المنهج ما ذهب إليه (ويلـــــز) [23] الذي تخيل النبي - صلى الله عليه وسلم - رجلاً دفعته طموحاته في سن الكهولة إلى تأسيس ديــن ليعُدَّ في زمرة القد يسين فألف مجموعة من العقائد الخرافية والآداب السطحية ، وقام بنشرها في قومه فاتبعها رجال منهم [24]

هـ- المنهـــــج التحليلـــــي : هذا المنهج في دراسته للظاهرة يــردّها إلى عناصرها الأولية ، كالظروف الدينية أو الاجتماعية أو السياسية ، وخطورة تطبيق هذا المنهج تكمن في صمتيته ، وتأثـــر المستشــرق ببيئته الثقافية والدينية والحضارية ، وبذلك لا يصل إلى نتائـــج سليمة فيما يتعلق بالظاهرة الإســـلامية ، وقد عارض المستشرق السويدي(تـــوراندريه) [25] صاحب كتاب (محمد – حياته وعقيدته) هذا المنهج العقيم الذي اتخذه بعض المستشرقين في دراساتهم، وبيّـــن أن جوهر النبوة لا يمكن تحليله إلى مجموعة من العناصر الجزئية [26] .

هـ منهـــــج الشك الديكارتـــي : هناك بعض من المستشرقين طبّــق منهج الشك الديكارتي لتحليل التراث الإسلامي الحضاري ، وأخــذوا يشكّكون في القرآن الكريم ، وفي السنة النبوية ، وفي الرسالة المحمدية ، وفي جمع القرآن([27]) ؛ بل تابعهم من تلاميذهم من شكك في صحة النص القرآني ، بل وفي مضمونه ، ومن الغريب أن هؤلاء المستشرقين لم يطبقوا هذا المنهــج في تراثهم وعلى ميراثهم الاستشراقي ، حتى يصلوا إلى التيقّن من صدقه وحقيقته، **فـ** : " الأسس السفلى للاستشراق لم تخضع لمنهــج الشك هذا ؛ بل اتُّخذت كمسلمات وحقائق ، وهذا ينافــي طرق البحث العلمي المنهجي "[28] .

المطلب الرابع ـ أهـــداف الاستشـــراق ، ودوافعـــه :

عنــد الخوض في هــذا الموضوع يتبادر إلى ذهــن الــدّارس والباحث مجموعة أسئلة منها :

ما الهدف من اهتمام الغربيين بالشرق ؟ هل يا تُرى كل الأمم اهتمت بحضارات بعضها بنفس القدر الذي اهتم به الغرب بالحضارة العربية الإسلامية ؟ ، وهل كان اهتمام الغرب بالحضارة الإسلامية في إطار الاستفادة العلمية كما استفاد العرب من حضارات من سبقهم ؟

كل هــذه الافتراضات قائمة في مــيدان الموضوعية ، والبحث العلمي ، وقد نستطيع الإجابة عنها ؛ نظراً لكون حركة الاستشراق قد مضى عليها فترة كافية لبناء حكم حول طبيعة وأهداف هذه الحركة ، وقد خاض كثير من الباحثين في تحديد هذه الأهداف ، ولكنهم ظلوا مشدودين إلى عوامــل نفسية جعلت محاولة تحديد أهــداف الاستشراق أمــراً جدلياً قائماً على تصــوّرات ذاتية ، فالذين وقعوا تحت التأثير التقني والمادي ، ولم يتمكّن الشعور الديني أو القومي أو التاريخي من أن يرى للاستشراق هدفاً غير الموضوعية والعلمية والمنهجية ، ممن وقع تحت سيطرة التأثيرات الدينية والعرقية ، لم ير للاستشراق إلا الحقد والتعصب الديني والكراهية والنزعة للاستعمار والطغيان .

1- أهــداف الاستشراق : ومن خلال ذلك نقول نستطيع أن نقول : إن حــركة الاستشراق ذات أهداف متعددة قد ذكرها الباحثون والدارسون في كتبهم ومقالاتهم وأبحاثهم ، ويمكن أن نقسمها إلى هدفين :

أ- هــــدف بنائـــــي : تمثل هذا الهدف في إقبال المستشرقين على التراث العربي والإسلامــــي دراسة وتحقيقاً ونشراً وترجمة بقصد الاستفادة العلمية من علوم ومعارف

العرب والمسلمين وحضارتهم الزاهـــية في العصور الوسطـــى وقيام حركة الاستشراق ، وما قامت به من إرســـال البعثات العلمية إلى بلاد الأندلس كانت بداية لتلك الحركة التي تعتبر الأساس لقيام النهضة الأوروبية الحديثة ، ولم تكن هذه الاستفادة في جوانب مادية فقط ، وإنما تختلف في التعرف الدقيق على العقيدة التي كانت سبباً في تقدم هذه الأمـــة ، ولذلك تخصص عدد كبير من الأوروبيين في دراسة القرآن الكريم ، والسنة النبوية والفقه والتاريخ الإسلامي وغيرها من المجالات ، ولكن استفادتهم وقفت عند الحد المعرفي دون التأثر بها ([29]).

ب- هـــدف هدمـــــي : والمراد بهذا الهدف هو هـــدم أواصر الترابط والتعاون بين إنسان هذه الحضارة وبين عقيدته ، ليخلو المجال لحضارة الغرب المادية ، وتحقيقاً لذلك تتابعت الدراسات غير العلمية التي قدمت التراث الإسلامي مشوهاً ، واعتمدوا على الحذف والتغيير ، وســـوء الاستنتاج ، وتفسير الوقائع على غير حقيقتها ، بل وصل بهم الأمـــر إلى الكذب والتزوير المتعمد أحياناً ، وصاحب ذلك مساعدة الدول الاستعمارية على تدمير العالم الإسلامي والتمهيد لحركة الاستعمار العالمي أو تحذيرها وتوطينها من قبل حركة الاستشراق ومساهمتها في تنشيط العمل التنصيري والرفـــع من مستوى أدائه ، فالاستشراق كان ولا يـــزال الهيئة الاستشارية لحركة التنصير ، منه تستمد معارفها وعلومها، وبه تستعين على تقويم أعمالها وبرامجها .

2- دوافـــــع الاستشـــــراق : فإذا كانت هذه الأهداف لهذه الحركة ، فما المنشطات والمحركات لها ، من خلال إجابة الكثير من الباحثين عن هذا السؤال ، يمكن أن نجمل الدوافع في الآتي :

أ-الدافـــــع الدينـــــي :- إن جميع الدراسين والباحثين يتفقون على أن بداية الاستشراق كانت من الكنيسة التي لعبت دوراً رئيساً في توجيه الأنظار والاهتمام بعامل التفوق الشرقي على الأوروبيين فمنذ فشلهم الذريع في الحروب الصليبية ثم التحوّل بالكنيسة إلى الغـزو الفكري الذي كان المستشرقون رواده والكنيسة مؤسسته .

إن معظم الرواد لحركة الاستشراق كانوا رهباناً وقساوسة ولم تكن أعمالهم العلمية بمعزل عن دورهم الكنسي ، ومن هؤلاء مثلاً (سلفـتر) ([30]) الثاني الذي وصل إلى عرش البابوية، ثم توفي سنة 1003م. وبطرس المحترم ([31]) المتوفي سنة 1156م، والذي تولي رئاسة مجموعة أديرة منها (ديـــــر كلونى) الشهير الذي شهد أول ترجمة لمعاني القرآن الكريم ، وبسكوال المُتوفى 1360م الذي أوفـــده البابا إلى سفارات العالم الإسلامي ، ومن خلال هذه السفارات جاءت دراساته وأبحاثه ، ويوحنا الأشقوبي([32])

المتوفي 1456م ، و(أدوارد يوكوك) المتوفي 1691م الذي شغل منصب قسيس الطائفة الإنجليزية في حلب .

ب- **الدافـــع الاستعماري :** البدايـــة الاستشراقية لم يربطها رابط بالنظرية الاستعمارية ؛ لأنها كانت محكومة فقط بالنوازع الدينية والعلمية ، فالكنيسة ومؤسساتها المختلفة هي الوعاء للاستشراق في هذه المرحلة ، فيها يتحرك وبإمكاناتها يعمل ، ولكن عندما اجتاح الفكر الاستعماري أوروبا ، وخاصة بعد ظهور النظريات العرقيـــة التي قادها (رينان)([33]) وأضرابه ، تطلعت الدول الأوربية إلى استعمار العالم الشرقـــي، وعندما احتاج هـــؤلاء إلى كثير من المعلومات عن الشرق المستهدف من قبلهم ، وجـــدوا في المستشرقين خير عـــون لهم ، ومن هنا تم التلاحـــم بين الاستشراق والاستعمار.

لقد أسهم تنقل المستشرقين وترحالهم في بلدان العالم الشرقي ، وما نتـــج عن هذه الرحلات من مؤلفات في إعطاء صورة واضحة للغرب في اختيار الأماكن الملائمة لتوجيه جيوشهم إليها ، وفي اقتسام رقـــعة العالم الشرقي بينهم ، وأن (نابليون) في حملته على مصر قد تأثـــر في وضع خطته بكتاب (الكونت دي فولني) (رحـلة في مصر وسوريا) الذي ظهر في مجلدين عام 1787 م ، فأدى به الأمـــر إلى اعتبار الشرق الأدنى ليس أكثر من مكان يمكن لفرنسا أن تحـــقق فيه مطامعها الاستعمارية ، ومما يؤكد هذا - أيضاً - خدمة المستشرقين للمصالح الغربية الاستعمارية أن الحكومة الإيطالية عندما قررت غـــزو ليبيا لجأت إلي المستشرقين، وقد ورد ذلك في قول الكاتب الفرنسي (ألبير دوزا) في كتابه (التوسع الإيطالي) منشور الجينرال (كانيفا) أعـــد وطبع باللغة العربية في روما ، هذا المنشـــور وزّع على الليبيين يوم 5 أكتوبر 1911 م ، اختار المستشـــرقون عباراته بدقة مراعـــين كل الظروف والأوضاع السياسية والاجتماعية والدينية ، ومما جاء فيه : (بسم الله الرحمن الرحيم ، والصلاة والسلام على كافة المرسلين- صلى الله وسلم عليهم أجمعين : فيا سكان طرابلس وبرقة اذكروا أن الله قال في كتابه العزيـــز (**لاَ يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوَهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ المُقْسِطِينَ**)[*] ، بعد الاستشهاد خمس مرات بالآيات القرآنية خلص المنشور إلى القول : إرادة الله ومشيئته - سبحانه - قضت أن تحتل إيطاليا هذه البلاد ؛ لأنه لا يجـــري في ملكه إلا ما يريد فهو مالك الملك ، وهو على كل شيء قدير، فمن أراد أن يظهر في الكون غير ما أظهره مالك الملك رب العالمين المنفرد بتصرفاته بملكه، الذي لا شريك له فيه فقد جمع الجهل

بأنواعه وكان من الممترين ، وبناء عليه يلزم على كل مؤمن أن يرضى ويسلم بما تعلقت به الإرادة الربانية وأبرزته القدرة الإلهية ، فالملك له سبحانه وتعالى يؤتيه من يشاء " [34].

ومما له صلة بتأكد الدافـــع الاستعماري ذلك النوع من الدراسات الاستشراقية التي ركّـــزت على ما يسمّي بالفرق الإسلامية والتي شغلت حيزاً كبيراً من نشاط المستشرفين ، ولم يكن لها بالمقابل أيـــة دراسة تستهدف البحث في الإسلام الموحد يضاف إلى ذلك دراسات أخـــرى استهدفت التركـــيز على إثارة الثغرات الطائفية والحزبية ، والمذهبية ، ولاشك أن هذه الدّراسات كانت عاملاً ساعد الاستعمار الغربي في إحكام قبضته على مناطق الشـــرق الإسلامي ، فقد قام بعضهم بخدمات مباشـــرة للحركة الاستعمارية نذكر منها على سبيل المثال ما قام به المستشـــرق (فيلبي)[35] الذي قاد بعثات بريطانية إلى الجزيرة العربية والأردن ، وكانت نتيجة رحلته تزويد المخابرات البريطانية بمعلومات وخرائط متنوعة ، وفهم – أيضاً- (كراوس)[36] التشيكي ، و(هـرجونية)[37] الهولندي (وماسينيون)[38] الفرنسي الذي كان يشغل منصب مستشار المستعمرات الفرنسية ، والذي خلف ما يقرب من (650) مصنفاً ذلك من الأسماء التي تتحدث عنها كتب التراجم ، والتي لها دور مهما وفعالا في إذكاء حركة الاستعمار الغربي ، وكذلك اعتراف المستشرق الإسباني (يبدورمارتيت مونتاقيت)[39] صـــراحة بخدمة المصالح الاستعمارية في حـــوار أجـــري معه بقوله : " ظاهـــرة تاريخية معروفة ، وهي أن معظم المستشرقين الغربيين كان مرتبطاً مع النفوذ الاستعماري الغربي في المنطقة وعلينا أن نعترف بهذا فنحن نتكلم عن التاريخ وليس عن أشياء خيالية أو بعيدة عن الحقيقة ".[40]

ج – الدافـــــع الاقتصـــادي : الدراسات الاستشراقية عملت على كشف العقلية الشرقية من جميع جوانبها الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والنفسية ووضحت ما يحتاجه الشرقي وما يفضله، وكان ذلك سبباً في إغراق الأسواق الشرقية بالمنتجات الغربية المصنعة خصيصا لها ، مما جعل الشـــرق عالقاً في خسارة نظام السوق الغربي ، زد على ذلك أن النفط المورد الأعظم قد امتص امتصاصاً كاملاً من قبل اقتصاد الولايات المتحدة.

د- الدافـــع السياســـي : وتتمثل دوافع الاستشراق السياسية في أولئك العاملين المستشرقين في مختلف الشعارات والهيئات الدبلوماسية الغربية ذات العلاقة بالعالم الشرقي ، وهؤلاء يتكلمون بطبيعة الحال اللغات الشرقية ولهجاتها ، ولهم دراية بالتركيبة

السكانية للمنطقة ، فهم يمارسون دوراً سياسياً ، يتمثل في ربط سياسة العالم الغربي بدول الشرق ومنهم على سبيل المثال المستشرق (جون بادو)[41] الذي عمل سفيرا لأمريكا في القاهرة (ويرتشرد)[42] والإنجليزي الذي عمل قنصلاً في تونس ، والإسباني (جونثالث)[43] الذي عمل قنصلاً في الجزائر ، والإيطالي (فيتو)[44] الذي عمل متصلا في بيروت .إلى غير ذلك من الأسماء الكثيرة في هذا الميدان .

هـ - الدافع العلمـــي : هناك طائفة كبيرة من المستشرقين عملت في هذا المجال بدافع حب الاستطلاع وجمع المعرفة والاستزادة من العلوم والمعارف للاستفادة من الحضارة العربية إبان ازدهارها ، خاصة المستشرقين الألمان وذلك بجمع وتحقيق وفهرسة التراث الإسلامي ، وبعض هذه الدراسات خلت من السلبيات التي صاحبت كثير الدراسات الاستشراقية ، أذكر منها على سبيل المثال لا الحصر دراسات (مارسيل يوازار) (ولـــورا فيثا فاغليرى)[45] (وريكة)[46] و(روجيه غارودى)[47] وغيرهم .

ومن ضمن اهتماماتهم بالشـــرق أنهم دخلوا إلى المجامع العلمية العربية ، وخاصة اللغوية منها ، وهي وسيلة من الوسائل التي مكنت المستشرقين من الاتصال المباشر بالعلماء والمفكرين العرب والمسلمين ، وأسهمت في تســـريب الفكر الاستشراقي إلى المجامع؛ بل كان لهم شـــرف العضوية في المجامع العربية منهم : (كارلو نيللنيو) [48] عضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، و(لويس ماسنيتون) الفرنسي عضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، و(الفريد جيوم) [49] عضو المجمع العراقي و(أسين بلاسيوس)[50] عضو المجمع بسوريا ، وهـــؤلاء نماذج فقط والقائمة طويلة للمستشرقين الذين انبثّوا في المجامع العربية والإسلامـــية والشرقية عامة[51].

المطلب الخامـس ـ مؤسسات الاستشـــراق ، ووســـائله ، وأساليبه :

أ- المؤسسات الثقافية : المؤسسات الثقافية الاستشراقية كانت في معظمها مؤسسات كنسية ومن ذلك مثلاً:

1- معهد تعليم اللغات الشرقية بفرنسا أنشأه البابا (هونوريوس) الرابع سنة 1285م.

2- السوربون بدأت بهبة من الأب (روبردى سوريون) كاهن القديس لويس .

3- مـراكز اللغات الشرقية في روما نشأت بتكليف من مجمع نشر الإيمان والرهبنات.

4- إن معظم نتاج المستشرقين تركزت حول أساسيات العقيدة الإسلامية فالقرآن والرسول – صلى الله عليه وسلم - والسنة النبوية والفقه الإسلامي ، مواضيع أخذت كثيرا من الاهتمام من الدوائر الاستشراقية ، وتناولتها بصـــورة تعتمد على الشك والافتراضات الخاطئة ، والنتائج المسبقة ، ومن ثـــم يبرز موضوع سيطرة الدافع

الديني على أبحاثهم ودراساتهم ، وليس هذا من قبل التحامل عليهم ، بل أخذت هذه الحقائق من أقوال زعماء الاستشراق.

5- الارتباط الواضـــح المستمر بين الهيئات الاستشراقية والإرساليات التنصيرية التي استفادت كثيراً منهم وكانوا خير عـــون لها في تنشيط حركتها في العالم غير المسيحي عامة ، وفي العالم الإسلامي خاصة ([52]) .

ب – وســـائل الاستشراق وأساليبه : وهي كل ما استخدمه المستشرقـون من أدوات لتوصيل أفكارهم وتحقيق أهدافهم من خلال العديد من الوسائل والأساليب والنظريات التي تناسب دوافعهم ، لم يتركوا مجالاً من المعارف الشرقية إلا تخصصوا فيها .

ومن أبـــرز وسائلهم لنشـــر أفكارهـــم :

1. العمل الجامعـــي : دأب المستشرقون منذ بداية عهدهم بالدراسات العربية والإسلامية أن تكون السَمة الرئيسة للعمل الاستشراقي ، التدريس ، وإنشاء كراسي الدراسات الشرقية والمعاهد المتخصصة في مجال اللغات الشرقية . وتنظيم اللقاءات الفكرية والإشراف على برامج الدراسات العليا ، وتأليف الكتب المنهجية، واستقطاب شبابنا العربي للتعليم في المؤسسات الغربية والذين تعرض أكثرهم للفكر الاستشراقي.

ونظراً لأهمية التدريس الجامعي في نشر الفكر الاستشراقي فقد عمل المستشرقون على الدخول والتدريس في الجامعات العربية والإسلامية ، والشرقية عامة ومنهم على سبيل المثال لا الحصر : (بلنيته)[53] الذي درس في كلية الحقوق في أوروبا صدرت على يده مرير جشتال في فيينا باسم كنوز الشرق ما بين 1809 – 1818 م[54].

2- المؤتمرات الاستشراقيـــة : أسهمت في تنشيط العمل الأوربي الاستشراقي، وكانت فرصة للتعارف وفرصة لتوحيد الجهود وتنظيمها ، لجمع ما تفرق من جهود المستشرقين الموجودين في أماكن متعددة من أوروبا ، وكانت مؤتمرات عامة وأخري محلية ، دعا إليها المستشرق الفرنسي (ليـــون دي روزنى)[55]، حيث تم عقد أول مؤتمر للمستشرقين سنة 1873 م في باريس ، وتتابعت بعده المؤتمرات دورياً إلي الوقت الحاضر يشارك في عضوية هذه المؤتمرات مئات العلماء سواء كانوا مستشرقين أم علماء شرقيين يدعون كضيوف مشاركين في كل دورة ، فقد ضم على سبيل المثال ، مؤتمر (أكســفورد) (900) عالم من (25) دولة و (85)جامعة و(69)جمعية علمية ، وبلغت مجموعات العمل به ما يقرب من (19) مجموعة ، تختص كل واحدة منها بمجال معين من الدراسات الاستشراقية[56].

3- التحقـــيق والنشـــــر وإصـــدار الكتب : اهتـــم المستشرقـــون منذ بدايتهم على نشـــر الكتب التي تتناول الإسلام من جميع جوانبه عقيدة وشريعة وسيرة وتاريخ على مدى مختلف العصور .

وأهـــم دور النشـــر الاستشراقيـــــة : جامعة أكسفورد التي تطبع المئات من الكتب كل سنة حول الإســـلام وقضاياه المختلفة ، كذلك دور الجامعات الأمريكية والأوربية التي تقوم بجهد يوازي – إن لم يتفوق على نشاط دور النشر التجارية البحثية ، ومن منشورات جامعة أكسفورد – موسوعة أكسفورد للعالم الإسلامي الحديث ، وتتكون من أربعة مجلدات ، فقاموا بتحقيق كثير من الكتب التراثية ، وقابلوا بين النسخ المختلفة ولاحظوا الفروق وأثبتوها ورجحوا منها ما حسبوه أصحها وأعدلها ، وأضافوا إليها الفهارس، وكانت هذه المؤلفات عوناً كبيراً للمستشرقين وغيرهم(57).

4- العمـــل الصحفـــــي : نظراً لأهمية هـــذا الميدان عمل المستشرقون على ارتياد العمل الصحفي بإنشاء العديد من المجلات المتخصصة والعامة ، وقد قاربت المجلات الاستشراقية (300) مجلة بمختلف اللغات، ومنها على سبيل المثال مجلة الجمعية الأسيوية الملكية الإنجليزية ، والمجلة الآسيوية الفرنسية ، ومجلة الجمعية الشرقية الأمريكية ، ومجلة شؤون الشرق الأوسط ، ومجلة العالم الإسلامي الأمريكية ، ومنها أيضاً صحيفة العلماء التي تصدر في فرنسا، ونشرة المعهد الفرنسي للآثار الشرقية في القاهرة، وكانت أول مجلة استشرافية متخصصة في أوروبا صـــدرت على يد (هامر يرجشتال) في فينا باســـم " كنوز الشـــرق الأوسط" ، في الفتـــرة ما بين 1809 - 1818 م.

الخاتـــمة :

1- الاستشراق تيار فكري تمثل في دراسات مختلفة عن الشرق الإسلامي ، والتي شملت حضاراته وأديانه ، وآدابه ولغاته، وثقافته.

2- كلمة الاستشراق اشتقت من مـــادة " شـــــــرق" يقال : شرقت الشمس شرقاً وشروقاً إذا طلعت " ، وقد جاء في بعض المصادر اللغوية الحديثة: " استشرق : طلب علوم الشرق وثقافتهم ولغاتهم.

3- المقصود بالاستشراق : هو العالم الغربي المهتمّ بالدراسات الشرقية ، والاستشراق دراسة الحياة الحضارية للأمم الشرقية من حيث لغاتها وعاداتها ومعتقداتها وعلومها.

4- جهود المستشرقين كثيرة في تحقـــيق التراث ونشره ، وأفادت فائدة كبيرة نستطيع الاطمئنان إليها ، فإن جهودهم في التأليف ليست كذلك.

5- جميع الدراسين والباحثين يتفقون على أن بداية الاستشراق كانت من الكنيسة التي لعبت دوراً رئيساً في توجيه الأنظار والاهتمام بعامل التفوق الشرقي على الأوروبيين.

6- من ضمن اهتماماتهم بالشـــرق أنهم دخلوا إلى المجامع العلمية العربية ، وخاصة اللغوية منها ، وهي وسيلة من الوسائل التي مكنت المستشرقين من الاتصال المباشر بالعلماء والمفكرين العرب والمسلمين.

7- المؤسسات الثقافية الاستشراقية كانت في معظمها مؤسسات كنسية.

8- المؤتمرات الاستشراقيـــة أسهمت في تنشيط العمل الأوربي الاستشراقي، وكانت فرصة للتعارف وفرصة لتوحيد الجهود وتنظيمها.

الهوامـــــش:

1 - المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، بالقاهرة ، 1960 ، مادة : شرق .

2 - معجم متن اللغة ، الشيخ أحمد رضا ، ج3 ، ص 2 ، 3 .

3 - فلسفة الاستشراق ، وأثرها في الادب العربي المعاصر ، أحمد سما يلو فتش ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1998 ، ص 221.

4 - *ينظر* الاستشراق : إدوارد سعيد ، رؤية للنشر والتوزيع ، ط 1 ، 2006 م ، ص 44 ، 45 .

5 - ينظر – انتشار الإسلام ، محمد فتح الله الزيادي ، دار كتيبة، ط2 ، 1415هـ ، 1995م، ص :41-42.

6 - توماس أرنولد ، بريطاني ، بدأ حياته في جامعة كمبردج ، تعلم العربية والتحق بجامعة (عليكرا) ، له كتاب الدعوة إلى الإسلام ، توفـــي سنة 1930م . ينظر : زيارة جديدة للاستشراق ، أنور محمود زناتي ، ص: 41 ، وما بعدها

7 - ينظر : الدخيل على الإسلام ، في القصة والمقال ، أحمد ماهر ، مؤسسة الجامعة الإسكندرية ، مصر 1409 – 1989 م ، ص : 88.

8 - اسحق رينيه : فرنسي الأصل ،ولد :سنة 1929 م ، كان من المنصفين في دراساته ، أسلم وسمي ناصر الدين ، أدى فريضة الحج ، توفي 1961م المصدر نفسه والصفحة نفسها .

9 - جولد زيهر : ولد 1850م وتوفي 1921م ، هو مستشرق مجري يهودي ،رحل إلى بعض البلاد العربية وصحب الشيخ طاهر الجزائري ، له من الكتب ك العقيدة والشريعة في الإسلام ، حقق بعض المخطوطات من فضائح الباطنية للغزالي ، ينظر :الأعلام ج 1 ص:80 .

10 - ينظر : الاستشراق ، أهدافه ووسائله ، محمد فتح الله الزيادي ، كلية الدعوة الإسلامية ، 1370 و – 2002 ، ط2 ، ص : 45 .

11 - ينظر المصدر نفسه ، ص: 48.

12 - ينظر المستشرقون ، والشعر الجاهلي ، بين الشك والتوثيق ، يحي وهيب الجبوري ، دار الغرب الإسلامي ، ص : 12 .

13 - ينظر : الظاهرة الاستشراقية ، وأثرها على الدراسات الإسلامية ، ساسي الحاج ، المركز الإسلامي ، مالطا ، ص : 9.

14 - ينظر : دراسات إسلامية ، حسن صفى ، دار التنوير ، ط2 ، 1982 ، ص 227 .

[15] - أبرهام جيجر ، هوحبر يهودي الماني، تناول بالدراسة المشابهة بين القرآن وبين الكتب المقدسة عندااليهود ، ولد في 24 مايو 1810م، بفرانكفورت بألمانية، توفى 23 أكتوبر 1874م ببرلين المانية iki ,https://ar .m.wikipedia,org.

16- ينظر : العقيدة والشريعة في الإسلام ، جولد زيهر ، ترجمة ، يوسف موسى ، وزميله ، ط ، مصر ، 1948 ، ص 12 .-

17 - الاستشراق الإسرائيلي في الدراسات العبرية المعاصرة ، محمد جلال إدريس ،مكتبة الأدب ، القاهرة ، مصرط1 ، 1424ه ، 2003م ، ص : 39

18 -في الأدب الجاهلي ، طه حسين ، 1958م ، ص: 143.

19- أمية بن أبي الصلت بن أبي ربيعة من عبد عوف بن عقدة بن غيرة بن قيس وأمة بنت عبد شمس بن عبد مناف وقد كان قرأ الكتب المتقدمة من الكتب السماوية ورغب عن عبادة الأصنام وكان يخبر بأن نبياً قد أطل زمانه ويؤمل أن يكون ذلك النبي فلما بلغه خروج رسول - صلى الله عليه وسلم - وقصته كفر حسداً له ينظر الشعر والشعراء ، لأبن قتيبة ، تحقيق مفيد قميحة ، راجعه نعيم زرزور ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ط2 ، 1405 ه ، 1985 ، ص : 300.

20 - في الأدب الجاهلي ، طه حسين ، ص 143 .

21- العقيدة والشريعة في الإسلام ، جولد تسيهر ، ترجمة يوسف موسى ، وزميله ، ط ، مصر 1998 م ، ص : 12 .

22- من تاريخ الآدب العرب ، العصر الجاهلي والعصر الإسلامي ، طه حسين ،ط مبين ، دار العلم للملايين ، بيروت ط ، 2-1975 م ، ط 3 ، مارس 1978 ، ص : 154 .

23 - ويلز مؤرخ ومصلح اجتماعي انجليزي ، ولد سنة 1866 ، وتوفي 1946 من آثاره ، موجز تاريخ العالم عصر الآلة ، ينظر زيادة جديدة للاستشراق ، أنور محمود زناني ، ص: 254 .

24 - ويلز مؤرخ ومصلح اجتماعي انجليزي ، ولد سنة 1866 ، وتوفي 1946 من آثاره ، موجز تاريخ العالم عصر الآلة ، ينظر زيادة جديدة للاستشراق ، أنور محمود زناني ، ص 254 .

25 - تور اندريه : ولد سنة 1885م وتوفي 1947م ، وهو مستشرق سويدي ، أستاذ العلوم الدينية في جامعة استوكهلم وعضو في الاكاديمية السويدية الملكية للرسائل والتاريخ والآثار .ينظر: ويكبيديا ، الموسوعة الحرة .،نت

26 - ينظر : الاستشراق الإسرائيلي ، ص : 42 .

3- ينظر: الاستشراق الاسرائيلي ،في الدراسات العبرية المعاصرة ، محمد جلاء ادريس ،مكتبة الآداب ،القاهرة ، ط1 ، 2003 ،ص: 43..

5- ينظر الاستشراق الاسرائيلي ، ص:42.

27 - المصدر ، نفسه ، ص:43.

28- الاستشراق الاسرائيلي، ص:43

29 - ينظر : الاستشراق ، أهدافه ووسائله ، ص: 32 – 33 .

30 - للمزيد ينظر : عبدالرحمن البدوي ،موسوعة المستشرقين، دار العلم للمليين ، ط1 ، 1984م ص: 107

31 - بطرس المحترم راهب فرنسي ، الذي شاهدة أول ترجمة لاتينية للقرآن الكريم ، له كتاب في الرد على الإسلام ، للمزيد ينظر عبد الرحمن بدوي (موسوعة المستشرقين) ص: 68.

32 - قصيص أسباني ولد في بلنسية سنة 1227م تولى عددا من المناصب الكنيسية ، أسره المسلمون في غرناطة ، توفى سنة 1300م ينظر عبد الرحمن بدوي (موسوعة المستشرقين) ص:67.

33 - رينان ، مستشرق فرنسي ، عاش في الفترة (1812- 1892) م بلبنان ، ساهم بشكل في (الدراسات الأنثروبولوجية) ، ينظر :المس

(*) سورة الممتحنة، الآية 8.
34 - مفهوم الاستشراق ، محمد القمودي ، مجلة العربي ، العدد 273 ، سنة 1981 م
35- فيلبي ، ولد سنة 1885 م ، من أعماله قلب الجزيرة العربية ، الإسلام ، ينظر نذير حمدان ، ص 43 .
36- يول كرواس ، ولد سنة 1904 ، يهودي ، عمل بالجامعة ، ينظر : بدوي ،موسوعة المستشرقين، ص:325 .
37- سنول هرجونية ، له سياسة مشبوهة رحل من أجلها إلي مكة ثم طردم نها ، ينظر بدوي (المستشرقين): ص425 .
38- ماسنيون – مستشرق فرنسي مشهور، طاف العديد من البلدان العربية ، ودرس في جامعاتها ، نأل عضوية مجامع عربية كثيرة ، تخصص في الحلاج في التصوف ، ينظر (المستشرقون) ح1 ، ص: 288.
39- بيدر و مارتيت مونتاقيت ، ولد سنة 1933 ،عمل مديراً للمركز الثقافي الإسباني ، ترجم الكثير من الأعمال الادبية إلى الإسبانية لنجيب محفوظ ، ويوسف إدريس وغيرهم ، ينظر نجيب العقيقي (المستشرقون) ج/ ص:616 .
40- مجلة الموقف الأدبي ، عدد 22 س ، 1981 م.
41- جون بادو ، تولى مدير معهد الشرق الاوسط بجامعة كولومبيا سنة 1946 م ، عمل أستاذا بالجامعة الامريكية بالقاهرة ، ثم تم عميداً لها ، ينظر : العقيقي (المستشرقون) 32 ، ص 980.
42- ويرتشرد ، له كتاب الاسلام والاصلاح ، ينظر العقيقي (المستشرقون) 32 ، ص 762.
43- جونثالث ، فتح الأندلس ينظر: نذير حمدان(المستشرقون) ص 59
44- المستشرق فيتو ، ولد سنة 1844 وتوفي 1904 م ، ترجم ونشر بعض الأعمال منها ، نيل الآرب ، والفقير، وألفية إبن مالك، ينظر : العقيقى 12، ص : 366.
45- لورا فيثافاغليري ، مستشرقه إيطالية. مهمة بالتاريخ الاسلامي ، والقضايا الليبية لها روح منصفة لها كتاب (دفاع عن الاسلام) ينظرا العقيقى (ستشرقون) ج1 ، ص 404 .
46 - ريكة ، ستشرق الماني ولد 1716 – 1774 له رسالة ا بن زيدون إلى ابن عبدوس – ينظر :بدوي (المستشرقين ص: 205).
47- روجيه جان غارودي ، مفكر فرنسي ولد سنة 1913 م ، له كتاب وعود الاسلام ، دين المستقبل إلى حرس للمزيد إلى روجية جارودى والمشكلة الدينية) دار قتيبة 6 ص 3: وما بعدها
48 - نيلينيو – كارل نيللينو متعرب إيطالي ولد 1872 م في تورينو ، درس بمصر من تلاميذه طه حسين ، ينظر ميشال جحا ، ص :91
49- جيوم ، مستشرق انجليزي ، تقلد عدة منا صب ، عمل بالجيش البريطاني ، له كتاب تأثير اليهود على الإسلام ، ينظر ميشال جحا ص 18 .
50 - اسس بلاسيوس مستشرف أسباني ولد سنة 1871 – 1944 لقب بزهرة الاستغراب الاسباني ، له أكثر من (240) عمل ينظر مثال ميشال : ص 38 1.
51- ينظر : الاستشراق – أهدافه ورسائله ، ص 52-58 .
52 - ينظر : زيارة جديدة للاستشراق ، ص 31 – 43) ، ينظر ، والاستشراق ،إدوارد سعيد، ص 34 – 36).
53- مستشرق فرنسي له تراجم من صحيح البخاري مثل : البيوع والسلم والخيار ، ينظر : العقيقي المستشرقون) ج 1 ، ص 217.
54- نذير حمدان ، في الغزو الفكري ، مكتبة الصديق / الطائف ، ص 251 وما بعدها.

56- يُنظر. الاستشراق، ص54.
57- نذير حمدان (في الغزو الفكري) ، ص 258.